www.quranonlinelibrary.com

جامعـــة الأزهـــر
كليـــة أصـــول الديـــن
والدعوة الإسلامية بالمنوفية

علاقة القراءات بالرسم العثماني،
دراسة تأصيلية تطبيقية على كلمة (إبراهيم)

إعداد الدكتور

علي بن إبراهيم بن علي طوهري
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد
بكلية الشريعة والقانون بجامعة جازان

مستلة من
حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية
العدد السادس والثلاثون، لعام ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م
والمودعة بدار الكتب تحت رقم 2017/6157

دار الأندلس للطباعة-أمام كلية الهندسة-عمارات الزراعيين-شبين الكوم ت ٠٤٨٢٢٢٢٠٩٠

ملخص البحث

يتحدث البحث عن علاقة القراءات بالرسم العثماني، وقد جاء في تمهيد البحث التعريف بكل من القراءات والرسم العثماني، ثم تحدث عن العلاقة بين القراءات والرسم العثماني وذلك من خلال جانبين، **أحدهما:** الدراسة التأصيلية، وفيه بيان قواعد هذا العلم وما يتعلق بها من أحكام، **والثاني:** الدراسة التطبيقية، وفيه دار الكلام عن مواضع كلمة (إبراهيم) في القرآن الكريم، والقراءات الواردة في هذه المواضع وعلاقتها بالرسم العثماني، ثم خُتِم البحث بخاتمة اشتملت على أهم النتائج والتوصيات، ثم أعقب ذلك الفهارس العلمية.

Research Summary

This research talk about the relationship between the readings and Uthmanic drawing, and that through two side. The first one: An Applied Study, the diction of the rules of this science and provisions which related with it. The second side: Applied study, talk about the position of the word "Ibrahim" in Quran, and the readings in this position and its relation with the Uthmanic drawing at the end he finished the research with Conclusion contain the most important findings and recommendations, then followed this with the scientific indexes.

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾آل عمران: ١٠٢]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠ – ٧١]، أما بعد:

فإن العناية بالمصحف الشريف نشأت منذ فجر الإسلام، فقد كان النبي (ﷺ) يتلو على أصحابه القرآن الكريم، وكانوا يتنافسون في حفظه وتدبره، وكان بإزاء ذلك كتبة يكتبون الوحي بين يديه (ﷺ)، ليجتمع كتاب الله في الصدور والسطور.

وقد حرص الصحابة رضوان الله عليهم وفي مقدمتهم أبو بكر الصديق على جمع القرآن الكريم في مصحف واحد، ثم كان الجمع الأخير الذي استقرت عليه الأمة الذي كان في عهد عثمان (رضي الله عنه)، وهو الذي استقرت عليه الأمة بعد ذلك إلى عصرنا الحاضر.

وكان رسم المصاحف الأولى مجردا من نقاط الإعجام وحركات الإعراب، شأنه في ذلك شأن ما كان يكتب بالعربية في غير المصاحف، وامتاز رسم عدد من الكلمات في المصحف الشريف بزيادة حرف أو حذفه، أو إبداله، أو وصله أو فصله، وكان ذلك مخالفا للرسم الإملائي الذي تطور بتطور الكتابة، واختراع علامات للحركات، وتمييز الحروف المتشابهة في الرسم، ومع ذلك فقد حافظ العلماء ممن اعتنى برسم المصاحف على ما فيها من خلاف للرسم الإملائي، حرصا منهم على بقاء المصحف على صورته الأولى رسما وترتيبا، وقاموا بدراسة المصاحف العثمانية وما نقل عنها من المصاحف، فظهر علم رسم المصحف، الذي عرف في القرون الأولى بعلم هجاء المصاحف، وقد حفل هذا النوع من الخط بكثير من الأسرار التي ما زالت تتكشف يوما بعد يوم للباحثين، ولا يزال الكثير منها غائبا عن الأفهام، وبحاجة إلى مزيد من البحث والتأمل، مما يشكل بيئة خصبة للباحثين والمهتمين، ولقد صار هذا العلم موضع عناية من كتاب المصاحف، وموضع عناية من علماء القراءة، لوجود العلاقة الوثيقة بين علم القراءات وعلم رسم المصحف، لأن موافقة القراءة لرسم المصحف هي أحد أهم أركان القراءة الصحيحة، ورغبة مني في خدمة هذا العلم أردت في هذا البحث أن أتتبع مواضع كلمة: (إبراهيم) في القرآن الكريم لما يلاحظ من اختلاف رسمها بين موضع وآخر، والوقوف على سبب الخلاف في ذلك، وعلاقته بالقراءات، وسميته: علاقة القراءات

بالرسم العثماني، دراسة تطبيقية على كلمة (إبراهيم)، والله وحده المستعان، وعليه التكلان، وهو المسؤول وحده أن يوفقني للصواب، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مشكلة البحث:

رسمت كلمة إبراهيم في القرآن الكريم على شكلين مختلفين، فقد رسمت في بعض المواضع بحذف الياء وبعضها بإثبات الياء، وهذا البحث يتناول بيان العلة في هذا الاختلاف، وذلك من خلال الوقوف على كتب القراءات، وبيان القراءات الواردة في هذه الكلمة، ثم تتبع رسمها في المصاحف، وذلك من خلال المؤلفات القديمة والحديثة في رسم المصاحف، وكذلك من خلال تتبع رسمها في المصاحف العتيقة والحديثة.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تكمن أهمية الموضوع في عدد من الأمور، أهمها:

١- البحث عن أسرار اختلاف الرسم العثماني في رسم كلمة بعينها في عدد من المواضع من القرآن الكريم بأشكال متعددة.

٢- بيان العلاقة الوثيقة بين القراءات ورسم القرآن الكريم، وذلك من خلال الدراسة التطبيقية على كلمة (إبراهيم).

٣- الأجر العظيم من الله (ﷻ) المترتب على العناية بكل ما يخدم القرآن الكريم.

٤- الوقوف على الجهود المبذولة من علماء الأمة منذ فجر الإسلام في خدمة القرآن الكريم قراءة وكتابة.

٥- تميز الرسم العثماني بالكثير من القواعد والضوابط التي من خلالها حفظ رسم القرآن الكريم.

ومن أسباب اختيار الموضوع:

١- اختلاف رسم بعض الكلمات في القرآن الكريم بين موضع وآخر، جعلني أبحث عن سبب ذلك تطبيقا على كلمة (إبراهيم).

٢- الإسهام في خدمة المكتبة القرآنية بهذا البحث.

٣- وجود الخلاف في رسم كلمة (إبراهيم) بين موضع وآخر في مصحف واحد، أو بين المصاحف العثمانية بعضها البعض.

٤- الكشف عن أسرار العلاقة بين القراءات ورسم المصحف.

٥- يعد البحث دراسة تطبيقية لأحد أركان صحة القراءات، وهو موافقة الرسم العثماني.

الدراسات السابقة حول البحث:

تناولت الدراسات القرآنية البحث في علم رسم المصحف وتقعيده تقعيدا عاما، وكذلك بالنسبة لعلم القراءات، أما العلاقة بينهما فكانت أيضا تبحث في ذلك على وجه العموم، ومن تلك الدراسات، ما ألفه الأستاذ الدكتور: محمد بن محمد بن سالم محيسن (رحمه الله) بعنوان: الفتح الرباني في علاقة القراءات بالرسم العثماني، وهو كتاب حافل في بابه، ولكنه لم يتطرق لدراسة كلمة (إبراهيم).

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس علمية.

المقدمة: وتشمل أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة حول الموضوع، وخطة البحث.

التمهيد: ويشمل التعريف بعلم القراءات، والتعريف بعلم الرسم، وأهميته، ونبذة موجزة عن القارئ ابن عامر، وراوييه هشام وابن ذكوان.

المبحث الأول: الدراسة التأصيلية، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: بيان أنواع الرسم.

المطلب الثاني: مصادر دراسة الرسم العثماني.

المطلب الثالث: قواعد الرسم العثماني.

المطلب الرابع: حكم الالتزام بالرسم العثماني.

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية، وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: المواضع التي وردت فيها كلمة (إبراهيم) من القرآن الكريم.

المطلب الثاني: مواضع الخلاف بين علماء القراءة في كلمة (إبراهيم).

المطلب الثالث: مواضع الخلاف بين علماء الرسم في الحذف والإثبات في كلمة (إبراهيم).

المطلب الرابع: مواضع الاتفاق بين علماء القراءة في كلمة (إبراهيم) على قراءتها بالياء.

المطلب الخامس: مواضع الاتفاق بين المصاحف على رسم كلمة (إبراهيم) بإثبات الياء.

المطلب السادس: مواضع الاتفاق بين المصاحف على رسم كلمة (إبراهيم) بحذف الياء.

المطلب السابع: سبب الخلاف الدائر في كلمة (إبراهيم) بين القراءات والرسم.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

الفهارس، وتشمل:

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

التمهيد

ويشمل التعريف بعلم القراءات، والتعريف بعلم الرسم وأهميته، ونبذة موجزة عن القارئ ابن عامر وراوييه هشام وابن ذكوان.

تعريف علم القراءات:

القراءات في اللغة: جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر قرأ، يقال: قرأ، يقرأ، قراءة، وقرآنا، بمعنى تلا تلاوة، فهو قارئ، والقرآن متلو.

أما في الاصطلاح فقد عرف بتعاريف كثيرة، وكلها متقاربة، منها ما عرفه ابن الجزري بقوله: علم بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم، واختلافها معزوا إلى ناقله(١).

وعرفه الدمياطي بأنه: علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع(٢).

وهي متقاربة كما أسلفت، وتؤدي المعنى، ولكن تعريف الإمام ابن الجزري من أحسن التعاريف جمعا وشمولا.

مصدر القراءات:

القراءات القرآنية المتواترة هي جملة ما بقي من الأحرف السبعة التي نزلت على النبي (ﷺ)، ومصدرها الوحيد هو الوحي الرباني الذي نزل به جبريل الأمين (عليه السلام) على النبي (ﷺ) عن طريق النقل الصحيح المتواتر.

قال الله (ﷻ) عن النبي (ﷺ) في تلقيه القرآن والقراءات: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾(٣)، وليست القراءات القرآنية مأخوذة من خط العرب، أو رسم المصحف، أو اجتهاد الصحابة أو التابعين، فلا مجال للرأي والاجتهاد في تحديد قرآنية الرواية، ونسبة القراءات للقراء كما يقول أبو عمرو الداني هي نسبة اختيار ودوام ولزوم ورواية واشتهار، لا نسبة اختراع ورأي واجتهاد (٤).

تعريف الرسم:

عرفت اللغة العربية عددا كبيرا من الكلمات الدالة على مرسوم الخط منها: الكتاب، والهجاء، والخط، والرسم، وتطور استعمال هذه الكلمات عبر القرون(٥). وأما استعمال مصطلح الرسم أو رسم المصحف، أو الرسم العثماني فعلى ما يبدو ظهر استعماله للدلالة على علم هجاء المصحف في وقت متأخر، لأن المؤلفات في القرون الأولى لم تستخدم هذه الكلمة للدلالة على خط المصحف، بل إن المعاجم اللغوية لم تكن تذكر أي معنى لها يتعلق بالكتابة في مادة «رسم».

وإذا كانت المصنفات الأولى في الرسم يغلب عليها مصطلح هجاء المصاحف، فإن المؤلفات المتأخرة غلب عليها إطلاق مصطلح الرسم والمرسوم، وصار علما على هجاء المصاحف وكتابتها، فتخصص بخط المصحف. ومن ثم أضيف إلى ما يعرفه ويخصصه، فقيل: رسم المصحف، أو أضيف له الوصف فقيل: «الرسم العثماني»، ثم شاع استعماله دلالة على خط المصحف(٦).

تعريف الرسم القياسي اصطلاحا: عرفه الجعبري بأنه: تصوير اللفظ بحروف هجائه بتقدير الابتداء به والوقف عليه(٧).

ويعرف أيضا بأنه: تصوير كلمة بحروف هجائها، بتقدير الابتداء بها والوقوف عليها، لتتحول اللغة المنطوقة إلى آثار مرئية(٨).

وأما الرسم العثماني أو الاصطلاحي فقد عرفه المخللاتي بأنه: الوضع الذي ارتضاه الصحابة في عهد عثمان (رضي الله عنه) في كتابة كلمات القرآن الكريم وحروفه(٩).

---

(١) منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري ص: ٩.
(٢) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للبنا الدمياطي ٦٧/١.
(٣) سورة النجم: ٣ – ٤.
(٤) انظر: الأحرف السبعة ص٦١، ومقدمات في علم القراءات لمحمد مفلح القضاة وآخرون ص: ٤٧.
(٥) مقدمة مختصر التبيين لهجاء التنزيل لابن نجاح ١٢٩/١.
(٦) صفحات في علم القراءات لعبد القيوم السندي ص: ١٣٥، ودراسات في علوم القرآن لفهد الرومي ص: ٣٤٠.
(٧) انظر: جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد للجعبري ١٥٧/١.
(٨) صفحات في علم القراءات لعبد القيوم السندي ص:١٣٥
(٩) مقدمة شريفة كاشفة للمخللاتي ص: ٧٤، مناهل العرفان للزرقاني ٣٠٠/١.

وعرفه الجعبري بأنه: مخالفته – الرسم القياسي- ببدل أو زيادة أو حذف أو فصل أو وصل للدلالة على ذات الحرف أو أصله أو فرعه أو رفع لبس ونحوه(١).

أهمية علم الرسم:

لدراسة علم رسم المصحف فوائد جليلة تتحقق للمتخصصين بعلوم القرآن وغيرهم من قراء القرآن والتالين له، والدارسين للعربية والمهتمين برسمها، وفي مقدمتها حفظ المصاحف الكريمة من مخالفة رسم المصحف الإمام الذي كتبه الصحابة رضوان الله عليهم، ومن تلك الفوائد:

١- أن يكون القارئ على يقين أن الذي يقرؤه هو القرآن الذي أنزله الله تعالى على نبيه (ﷺ) بلا خلل من جهة من الجهات، لأن المصاحف العثمانية تستند إلى صحف أبي بكر الصديق، التي جمع فيها زيد بن ثابت ما كتبه بين يدي النبي (ﷺ) من القرآن الكريم والثابت بعد العرضة الأخيرة.

٢- تمييز القراءة الصحيحة من الشاذة يعتمد على معرفة رسوم المصاحف العثمانية، لأن موافقة القراءة للرسم تعد من أهم أركان القراءة الصحيحة بعد ثبوتها في الرواية وصحة نقلها عن الصحابة رضوان الله عليهم، عن النبي (ﷺ).

٣- يمثل رسم المصاحف العثمانية مرحلة من مراحل تطور الكتابة العربية التي انبنى عليها تراثنا العلمي والحضاري، ويتوقف فهم كثير من خصائصها على الوقوف على خصائص ذلك الرسم، الذي يحمل في طياته شواهد لغوية كثيرة تحكي ما كانت عليه العربية في عصر تنزيل القرآن وفي العصور السابقة أيضا.

٤- الرسم العثماني كتبه الكتبة على أسس علمية وفق منهجية معينة، وليس خبط عشواء، أو عن جهل بأسلوب الكتابة كما ذكره البعض.

٥- يرتبط برسم المصحف علم الضبط، الذي يعنى بالعلامات في الكتابة العربية، وهو علم نشأ في أحضان المصحف، ولا يمكن فهم هذا الجانب من الكتابة العربية في معزل عن علم رسم المصحف وضبطه(٢).

عدد المصاحف التي نسخها عثمان (رضي الله عنه):

اختلف العلماء في عدد النسخ التي جمع فيها عثمان القرآن إلى أقوال أشهرها خمسة:

١- أنها أربع نسخ:

إحداها إلى المدينة، وأخرى إلى البصرة، وأخرى إلى الكوفة، وأخرى إلى الشام.

وقال أبو عمرو الداني (٤٤٤ هـ): «أكثر العلماء على أن عثمان بن عفان لما كتب المصحف جعله أربع نسخ» وقيل: إنه جعله سبع نسخ، ثم قال: والأول أصح، وعليه الأئمة(٣).

٢- وقيل: خمس نسخ:

قال السيوطي (٩١١ هـ): «والمشهور أنها خمسة»(٤).

قال أبو بكر بن عبد الغني اللبيب معقبا على قول من قال إنها ثمانية مصاحف: «وهذا قول ضعيف، والصحيح المشهور أنها كانت أربعة غير الإمام»(٥).

وقال ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ): «فالمشهور أنها خمسة»(٦).

وقال الجعبري (ت ٧٣٢ هـ): «خمسة متفق عليها، وثلاث مختلف فيها».

---

(١) جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد ١٥٩/١، ومقدمة شريفة كاشفة ص: ٧٤.
(٢) الميسر في علم رسم المصحف وضبطه لغانم قدوري الحمد ص:٢٧.
(٣) المقنع للداني: ١٩.
(٤) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ١٣٢/١.
(٥) الدرة الصقيلة للبيب ص: ٢١٥.
(٦) فتح الباري لابن حجر ٢٠/٩

فأمر عثمان (ﷺ) زيد بن ثابت أن يقرئ بالمدني، وبعث عبد الله بن السائب مع المكي، والمغيرة بن شهاب مع الشامي، وأبا عبد الرحمن السلمي مع الكوفي، وعامر بن عبد القيس مع البصري. وبعث مصحفا إلى اليمن، وآخر إلى البحرين، فلم نسمع لهما خبرا، ولا علمنا من أنفذ معهما[١].

وقال مكي بن أبي طالب: فلما نسخوا المصحف كتبوه في سبع نسخ، وقيل: في خمس، ورواة الأول أكثر[٢].

٣- وقيل ست نسخ:

قال علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣ هـ): إنها ستة مصاحف، فأما مصحف البحرين ومصحف اليمن فلم يعلم لهما خبر[٣].

٤- وقيل هي سبع نسخ، ومن قال بذلك قال: الخامسة إلى اليمن، والسادسة إلى البحرين، والسابعة إلى مكة.

قال الحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) في ذكر مناقب عثمان بن عفان: فكتب لأهل الشام مصحفا ولأهل مصر آخر، وبعث إلى البصرة مصحفا وإلى الكوفة بآخر، وأرسل إلى مكة مصحفا وإلى اليمن مثله، وأقر بالمدينة مصحفا، **ويقال لهذه المصاحف:** الأئمة[٤]. فقد عد (رحمه الله) سبعة مصاحف، وعدّ من بينها مصحفا إلى «مصر» بدل «البحرين».

قال أبو علي الأهوازي (ت ٤٤٦ هـ) عن مصحف اليمن ومصحف البحرين: «فلم نسمع لهما خبرا، ولا رأينا لهما أثرا»[٥].

٥- **ومن قال:** هي ثمانية مصاحف، السبعة المتقدمة، والثامن هو الذي حبسه عثمان لنفسه، وهو المسمى بالمصحف الإمام الذي رآه وتأمله أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ).

وقد أشار الإمام الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ) إلى هذه الثمانية، فقال:

وسار في نسخ منها مع المدني * كوف، وشام وبصر تملأ البصرا

وقيل مكة والبحرين مع يمن * ضاعت بها نسخ في نشرها قطرا[٦]

قال عطاء بن يسار في كتاب علم المصاحف: مصاحف أهل مكة والبحرين واليمن عدمت، فلم يوجد لها أثر[٧].

نبذة موجزة عن ابن عامر الشامي وراوييه هشام وابن ذكوان:

من المصاحف التي نسخت في عهد الخليفة الرشد عثمان بن عفان (ﷺ) ووجه به إلى الأمصار مصحف أهل الشام، وقد جاءت قراءة أهل الشام التي اشتهر بها الإمام القارئ ابن عامر الشامي موافقة لما رسم في هذا المصحف، ويجدر بنا أن نذكر ترجمة موجزة لهذا القارئ ولمن اشتهر بالرواية عنه.

الإمام ابن عامر هو: عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن عمران اليحصبي بفتح الصاد وضمها وكسرها، وفي يحصب الكسر والضم، وقد اختلف في كنيته كثيرًا، والأشهر أنه أبو عمران، إمام أهل الشام في القراءة، والذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بها، أخذ القراءة عرضًا عن أبي الدرداء، وعن المغيرة بن أبي شهاب صاحب عثمان بن عفان، ولا زال أهل الشام قاطبة على قراءة ابن عامر تلاوة وصلاة، وليَ القضاء بدمشق، وكان إمام الجامع بها، ولد سنة إحدى وعشرين، وقيل سنة ثمان من الهجرة، وقبض رسول الله (ﷺ) وله سنتان، وذلك قبل فتح دمشق، وقد ثبت سماعه من جماعة من الصحابة منهم: معاوية بن أبي سفيان، والنعمان بن بشير، وواثلة بن الأسقع، وفضالة بن عبيد، روى القراءة عنه عرضًا يحيى بن عامر، وربيعة

(١) جميلة أرباب المراصد للجعبري ٣٠٨/١.
(٢) الإبانة عن معاني القراءات للقيسي: ٧٣.
(٣) الوسيلة إلى كشف العقيلة للسخاوي ٢٣٦/١.
(٤) البداية والنهاية لابن كثير: ٣٩٤/١٠، والمرشد الوجيز لأبي شامة ص: ٧٣.
(٥) المرشد الوجيز: ١٥٩.
(٦) عقيلة أتراب القصائد للشاطبي ضمن مجموعة إتحاف البررة بالمتون العشرة للضباع ص: ٣١٩.
(٧) الدرة الصقيلة للبيب ص: ٢١٥.

بن يزيد، وجعفر بن ربيعة، وإسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، وسعيد بن عبد العزيز توفي بدمشق يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة ومائة(١).

الراوي الأول عن ابن عامر هو هشام:

وهو: هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة، أبو الوليد السلمي وقيل: الظفري الدمشقي، إمام أهل دمشق، وخطيبهم، ومقرئهم، ومحدثهم، ومفتيهم، ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة، أخذ القراءة عرضا عن أيوب بن تميم، وعراك بن خالد، وسويد بن عبد العزيز، والوليد بن مسلم، وغيرهم، وروى عن مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، ومسلم بن خالد الزنجي، وخلق، روى القراءة عنه: أبو عبيد القاسم بن سلام قبل وفاته بنحو أربعين سنة، وأحمد بن يزيد الحلواني، وأحمد بن أنس، وإبراهيم بن دحيم، مات سنة خمس وأربعين ومائتين وقيل: سنة أربع وأربعين (٢).

الراوي الثاني عن ابن عامر هو ابن ذكوان:

وهو: عبد الله بن أحمد بن بشر، ويقال: بشير بن ذكوان بن عمرو بن حسان بن داود، أبو عمرو، وأبو محمد، القرشي، الفهري، الدمشقي، الإمام، الأستاذ، الشهير، الراوي، الثقة، شيخ الإقراء بالشام، وإمام جامع دمشق، أخذ القراءة عرضًا عن أيوب بن تميم، وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة بدمشق، روى القراءة عنه ابنه أحمد، وأحمد بن أنس، وأحمد بن المعلي، ومحمد بن إسماعيل الترمذي، وهارون بن موسى الأخفش، ولد سنة ثلاث وسبعين ومائة، وتوفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين(٣).

ومما يجدر التنبيه إليه: أن هشاماً وابن ذكوان رويا عن ابن عامر القراءة بواسطة، فهشام روى عن عراك بن خالد المرِّي، عن يحيى بن الحارث الذِّماري، عن ابن عامر.

وابن ذكوان أخذ القراءة عن أيوب بن تميم التميمي، عن يحيى بن الحارث الذماري، عن ابن عامر، وإلى ذلك أشار الشاطبي بقوله:

هشام وعبد الله وهو انتسابه * لذكوان بالإسناد عنه تنقلا(٤)

(١) انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي ص: ٤٦، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٤٢٣/١.
(٢) انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص: ١١٥، وغاية النهاية ٣٥٤/٢.
(٣) انظر: معرفة القراء الكبار: ١١٧، وغاية النهاية ٤٠٤/١.
(٤) حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي ص: ٣، وفتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوي ٨٨/١.

المبحث الأول

الدراسة التأصيلية، وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: أنواع الرسم:

قسم علماء العربية الخط إلى ثلاثة أقسام: الخط القياسي، والخط العروضي، وخط المصحف.

أولا: الخط القياسي:

وتعريفه: تصوير اللفظ بحروف هجائه بتقدير الابتداء به والوقف عليه[١]، وهذا الرسم وإن كان فصل وبوب، إلا أنه لم يتفق عليه واضعوه، وهو عرضة للتغيير، والتبديل، والتطوير، وهو المستعمل في كتابتنا العادية. وهذا الرسم لم تراع فيه الموافقة التامة بين المكتوب والمنطوق.

ثانيا: خط العروض:

وهو ما اصطلح عليه أهل العروض في تقطيع أبيات الشعر، ويعتمدون فيه على ما يقع في السمع واللفظ دون المعنى فيكتبون التنوين نونا ساكنة، ويكتبون الحرف المدغم بحرفين، فتراعى فيه المطابقة التامة بين المنطوق والمكتوب.

ثالثا: خط المصحف وهجاؤه:

وهو الذي كتب به زيد بن ثابت حروف القرآن وكلماته في جميع مراحل جمع القرآن التي آخرها كتابته في عهد عثمان (ﷺ)، وهو علم تعرف به مخالفة المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي، وسمي الرسم العثماني نسبة إلى سيدنا عثمان، لأنه أمر بنسخ إمام للناس بعد ما اختلف الناس في بعض حروف القرآن، فقال: «يا أصحاب محمد اجتمعوا، فاكتبوا للناس إماما» فنسخ الصحابة (ﷺ) من صحف أبي بكر (ﷺ) مصحفا إماما، ثم نسخوا منه مصاحف لسائر الأمصار، فنسب إليه من هذه الجهة، لا أنه اخترعه وابتكره[٢].

المطلب الثاني: مصادر دراسة الرسم العثماني:

إذا تأملنا مصادر هجاء المصاحف، نجد أنها تنحصر في ثلاثة أنواع على الترتيب.

أولها: المصاحف المنسوخة من الأمهات:

وهي النواة الأولى التي عليها مدار التأليف في الهجاء، فأخذ علماء الرسم مادتهم منها، ونقلوا منها وصف هجاء الكلمات القرآنية، وترد في نصوص أهل العلم بنعتها بالمصحف الإمام، أو مصحف عثمان، أو المصاحف العتيقة، أو المصاحف القديمة، وخير من يمثل هذا الاتجاه أبو عمرو الداني في كتابه «المقنع» وأبو داود في كتابه: «مختصر التبيين». قال الداني: «ورأيت رسم عامة الحروف المذكورة في مصاحف أهل العراق وغيرها على نحو ما رويناه عن مصاحف أهل المدينة»[٣] وقال: «تتبعت مصاحف أهل المدينة والعراق العتُق القديمة»[٤]. وقال: «وقد أنعمت النظر في مصاحف اهل العراق وغيرها فوجدت ذلك على ما أثبته»[٥].

ويقول السخاوي: عند تعليقه على قوله تعالى: (وبالزبر والكتاب المنير) سورة آل عمران: «والذي قاله الأخفش هو الصحيح إن شاء الله، لأني كذلك رأيته في مصحف أهل الشام عتيق يغلب على الظن أنه مصحف عثمان، أو هو منقول منه» ثم قال: «وقد كشفته، وتتبعت الرسم الذي اختص به مصحف الشام، فوجدته كله فيه»[٦].

والمصاحف التي أمكن الرجوع إليها:

١- المصحف الشريف المنسوب إلى عثمان بن عفان (ﷺ)، والمحفوظ في جامع الحسين بالقاهرة، وكان موجودا في جامع عمر بن العاص (ﷺ)، ثم نقل إلى المدرسة الفاضلية، ثم نقل في أواخر القرن التاسع عشر إلى المسجد الحسيني بالقاهرة، وهو الآن

---

(١) انظر: التعريفات للجرجاني ص: ٩٩، والتوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص:١٥٧، ومقدمة مختصر هجاء التبيين ١٣٣/١.
(٢) جميلة أرباب المراصد ١٥٩/١، مقدمة محقق مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١٣٤/١.
(٣) المقنع: ٢٣.
(٤) المقنع: ٣٠.
(٥) المقنع: ٧٣.
(٦) الوسيلة إلى كشف العقيلة للسخاوي ٣٠٧/١.

محفوظ في المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية التابعة لوزارة الأوقاف بالقاهرة، وقد نشر في إسطانبول سنة ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م بعناية الأستاذ الدكتور: طيار آلتي قولاج[١]. وقد أفاد بتتبع مواضعه الدكتور بشير بن حسن الحميري في معجم الرسم العثماني[٢].

٢- المصحف الشريف المنسوب إلى عثمان بن عفان (ﷺ)، والمحفوظ في متحف طوب قابي سرايي في تركيا وقد نشر في إسطانبول سنة ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م بعناية الأستاذ الدكتور: طيار آلتي قولاج[٣].

٣- صفحات من مصحف محفوظ بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء التابع لوزارة الأوقاف بالجمهورية اليمنية، وفيه نقص كبير في عدد الصفحات[٤].

٤- مصحف محفوظ في مكتبة الملك فهد الوطنية، وفيه نقص كبير أيضا[٥].

٥- مصحف محفوظ في مكتبة باريس وهو مصحف شبه كامل[٦].

والنوع الثاني: الرواية:

دوّن علماء الرسم ما رأوه في مصاحف بلدهم أو في مصاحف مصر من الأمصار، فوصفوا هجاءها وتناقل العلماء هذه الروايات تبعا لرواية القراءة. والمؤلفات المتقدمة في رسم المصحف لم يصل إلينا منها شيء، إلا أن بعض المؤلفات في هجاء المصاحف التي تأتي متأخرة، قد نقلت ما جاء في تلك الكتب رواية، فنجد المؤلف يسند ما يذكره في كتابه إلى الأئمة المتقدمين، إضافة إلى ما قد يدونه من رؤيته وملاحظته، ونقله عن مصاحف عصره.

وقد سارت رواية الرسم جنبا إلى جنب مع رواية القراءة، بل إن الرسم عدَّه علماء القراءات ركنا من أركان قبول القراءة، لذلك نجد أن المؤلفين في القراءات لم تخل كتبهم من الكلام عن الرسم، فعقدوا له بابا، وما ذلك إلا لبيان أن الرسم له تعلق كبير بالقراءة.

ومن أمثلة ذلك: ما يرويه أبو عمرو الداني وأبو داود سليمان بن نجاح من هذه الروايات في كتابيهما: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار، ومختصر التبيين لهجاء التنزيل عن أبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ)، وغالب ما يرويه في الهجاء عن المصحف الإمام مصحف عثمان بن عفان (ﷺ)، فمما روي عنه قوله: «رأيت في الإمام، مصحف عثمان ابن عفان، استخرج لي من بعض خزائن الأمراء».

وكان يكثر من قوله في وصف هجاء بعض الحروف: «ثم تأملتها في الإمام فوجدتها» ثم يذكر ما رآه وشاهدوه، فهذا يدل على أنه اطلع على المصحف الإمام ورآه، وتأمل وصف هجاء بعض الحروف فيه[٧].

والنوع الثالث: الكتب المؤلفة في الرسم:

حفظت لنا هذه المؤلفات صور الكلمات القرآنية ووصف هجائها، وبخاصة تلك التي تميزت بزيادة أو نقص أو بدل، أو حذف أو إثبات، ومن هذه المؤلفات:

أولا: من المؤلفات الجامعة المفقودة:

١- كتاب هجاء السُّنة: للغازي بن قيس الأندلسي.
٢- كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤هـ.
٣- كتاب نصير بن يوسف النحوي في الرسم، ونقل عنه كل من أبي عمرو الداني، وأبي داود سليمان بن نجاح.

---

(١) الميسر في علم رسم المصحف وضبطه ص: ٦٠.
(٢) معجم الرسم العثماني للحميري ١٤٣/١، ٥٠١/٢.
(٣) معجم الرسم العثماني ٢٣٩/١، والميسر في علم رسم المصحف وضبطه ص: ٦٠.
(٤) معجم الرسم العثماني ٤٣٥/١ والميسر في علم رسم المصحف وضبطه ص: ٦٠.
(٥) معجم الرسم العثماني ٢١٧/١.
(٦) معجم الرسم العثماني ٣٧٣/١.
(٧) انظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة ٢٤٤/١، ومقدمة محقق مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١٦٥/١، ومدخل إلى التعريف بالمصحف الشريف ص١٤٥، والميسر في علم رسم المصحف وضبطه ص: ٥٥

٤- كتاب هجاء المصاحف لمحمد بن عيسى الأصفهاني المتوفى سنة ٢٥٣هـ.
٥- كتاب اختلاف المصاحف لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني، المتوفى سنة ٢٥٥هـ. ونقل الداني عن جميع هذه الكتب في عدة مواضع.

ثانيا: من المؤلفات الجامعة الباقية:

١- كتاب المصاحف، لأبي بكر عبد الله بن سليمان السجستاني، الشهير بابن أبي داود، المتوفي سنة ٣١٦هـ.
٢- كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله (ﷻ)، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، المتوفى سنة ٣٢٧هـ.
٣- كتاب هجاء مصاحف الأمصار، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي، المتوفى سنة ٤٤٠هـ.
٤- كتاب البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان، لمحمد بن يوسف بن معاذ الأندلسي المتوفى سنة ٤٤٢هـ.
٥- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، المتوفي سنة ٤٤٤هـ.
٦- مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود سليمان بن نجاح المتوفى سنة ٤٩٦هـ.
٧- المختصر في مرسوم المصحف الكريم لأبي طاهر إسماعيل بن ظاهر العقيلي، المتوفى سنة ٦٢٣هـ.
٨- الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن وثيق الأندلسي المتوفى سنة ٦٥٤هـ.

ثالثا: من المؤلفات المنظومة:

١- المنصف، لأبي الحسن علي بن محمد المرادي البلنسي.
٢- عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد لأبي القاسم بن فِيرُّة الشاطبي المتوفى سنة ٥٩٠هـ.
٣- مورد الظمآن في رسم القرآن، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم الخراز المتوفى سنة ٧١٨هـ[١].

المطلب الثالث: قواعد الرسم العثماني:

لقد حاول العلماء حصر قواعد رسم المصحف في ست قواعد؛ وهي:

١- **الحذف:** وهو عبارة عن وجود صوت ملفوظ به ليس له مقابل في الرسم[٢].

٢- **الزيادة:** وهي: أن يكتب حرف في الرسم من غير أن يكون له مقابل في النطق[٣].

٣- **الهمز.**

٤- **البدل:** وهو ما وقع في المصحف من قلب حرف إلى حرف[٤].

٥- **الفصل والوصل.**

٦- **ما فيه قراءتان فيكتب على إحداهما.**

(١) انظر: الميسر في علم رسم المصحف وضبطه للحمد ص ٧٤ وما بعدها، والفتح الرباني في علاقة القراءات بالرسم العثماني ص: ٥٣.
(٢) انظر: الميسر في علم رسم المصحف وضبطه ص: ١٠٥.
(٣) المرجع السابق ص: ١٢٥.
(٤) المرجع السابق ص: ١٣٤.

توضيح القواعد:

١- قاعدة الحذف:

الحروف التي تحذف كتابة هي: الألف، الواو، الياء، اللام.

أمثلة حذف الألف:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾، ﴿ هَٰٓأَنتُمْ ﴾، ﴿ ٱللَّهُ ﴾، ﴿ مُسْلِمَٰتِ ﴾، ﴿ رَجُلَانِ ﴾

أمثلة حذف الواو:

﴿ يَسْتَوُۥنَ ﴾، ﴿ ٱلْغَاوُۥنَ ﴾، ﴿ دَاوُۥدُ ﴾، ﴿ فَآءُو ﴾

أمثلة حذف الياء:

﴿ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾، ﴿ وَأَطِيعُونِ ﴾ ﴿ فَٱرْهَبُونِ ﴾ ﴿ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴾

أمثلة حذف اللام:

﴿ ٱلَّيْلِ ﴾، ﴿ ٱلَّذِى ﴾

٢- قاعدة الزيادة:

الحروف التي تزاد أحيانًا هي حروف المد الثلاثة.

أمثلة زيادة الألف: ﴿ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ ﴾، ﴿ أَتَوَكَّؤُا۟ ﴾

أمثلة زيادة "الواو": ﴿ سَأُو۟رِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾، ﴿ سَأُو۟رِيكُمْ ءَايَٰتِى ﴾

أمثلة زيادة "الياء": ﴿ نَّبَإِىٓ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾،

٣- قاعدة الهمز:

الهمزة تكتب أحيانًا ألفًا، نحو: ﴿ ٱلْبَأْسَآءِ ﴾،

وتصور أحيانًا واوًا، نحو: ﴿ ٱؤْتُمِنَ ﴾، ﴿ نَّقْرَؤُهُۥ ﴾

وترسم تارة ياءً، نحو: ﴿ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّى ﴾

وأحيانًا تُوضع على السطر، نحو: ﴿ مِلْءُ ﴾، ﴿ ٱلْخَبْءَ ﴾

٤- قاعدة البدل:

ترسم الألف واوًا، نحو: ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾

وتكتب ياءً، نحو: ﴿ يَٰحَسْرَتَىٰ ﴾، ﴿ يَٰٓأَسَفَىٰ ﴾، ﴿ إِلَىٰ ﴾، ﴿ حَتَّىٰ ﴾.

وترسم هاء التأنيث تاءً مفتوحة في بعض الكلمات، نحو: ﴿ شَجَرَتَ ﴾، ﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ﴾

٥- قاعدة الوصل والفصل:

كوصل "أنْ" بـــ"لا" نحو: ﴿ أَلَّا نَزِرُ ﴾أو وصل "أن" بـــ"ما"، نحو: ﴿ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ ﴾.

أو وصل "إن" بـ"ما"، ونحو: ﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ ﴾.

أو وصل "عن" بـ"ما"، نحو: ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

أو فصل "إن" عن "ما"، نحو: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ﴾.

أو فصل "ما" عن "حيث"، نحو: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ﴾.

٦ـ قاعدة ما فيه قراءتان:

الكلمات التي اشتملت على أكثر من قراءة، وخلوها من النقط والشكل يجعلها محتملة لكل قراءة، كتبوها برسم واحد في جميع المصاحف، نحو: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾.

فيكون أحد الوجهين موافقًا للرسم تحقيقًا والثاني تقديراً.

وإن لم تحتمل إلا وجهًا واحدًا برسم واحد، كتبوها في بعض المصاحف برسم يدل على قراءة، وفي بعضها برسم آخر يدل على قراءة أخرى، نحو: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ﴾[١] (وأوصى بها إبراهيم)، أو ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾[٢]، (قَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا)[٣].

المطلب الرابع: حكم الالتزام بالرسم العثماني.

لأهل العلم في التزام الرسم العثماني أربعة أقوال:

القول الأول: وجوب التزامه في كتابة المصاحف، وهو رأي جمهور العلماء.

قال الداني: وسئل مالك (رحمه الله) هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء؟ فقال: لا، إلا على الكتبة الأولى. وروى بسنده عن أشهب قال: سئل مالك، فقيل له: أرأيت من استكتب مصحفا اليوم؛ أترى أن يكتب على ما احدث الناس من الهجاء اليوم؟ فقال: لا أرى ذلك، ولكن يكتب على الكتبة الأولى. قال أبو عمرو: ولا مخالف له في ذلك من علماء الآمة[٤].

وقال الإمام أحمد بن حنبل: تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في الواو أو الألف أو الياء أو غير ذلك.

القول الثاني: لا يجب التزامه في كتابة المصاحف وتجوز مخالفته:

وهو رأي الباقلاني، وأبي شامة، وابن خلدون، والشوكاني، وبعض المعاصرين[٥].

القول الثالث: ما ينسب إلى العز بن عبد السلام من تحريم كتابة المصحف إلا بالرسم الإملائي:

قال: لا تجوز كتابة المصحف الآن على الرسوم الأولى باصطلاح الأئمة، لئلا يوقع في تغيير من الجهال[٦].

القول الرابع: من يذهب إلى التفصيل، فحيث دعت الضرورة إلى تيسير كتابة المصاحف بالرسم المعتاد كتب، وإلا يحافظ على ما أحكمه العلماء من قواعد كتابته، ولا يعدل عنها.

وهو قول للزركشي، وتبعه الشيخ طاهر الجزائري، والشـــيخ الزرقاني، والدكتور أبو شهبه، والدكتور محمد لطفي الصباغ[٧].

---

(١) سورة البقرة: ١٣٢.

(٢) سورة البقرة: ١١٦.

(٣) صفحات في علوم القراءات لعبد القيوم السندي ص: ١٣٧-١٤٠، ومناهل العرفان ١/ ٣٠١-٣٠٦، ومدخل إلى رسم المصحف الشريف ص: ١٤٤، ودراسات في علوم القرآن للرومي ص: ٣٤٣-٣٦٤.

(٤) المقنع ص: ١٩.

(٥) انظر: الانتصار للقرآن للباقلاني ٥٤٧/٢، والمرشد الوجيز لأبي شامة ص:١٧٣، وفتح القدير للشوكاني ٤٤٥/١، ومدخل إلى التعريف بالمصحف الشريف لحازم حيدر ص: ١٤٧.

(٦) البرهان في علوم القرآن للزركشي ٣٧٩/١.

(٧) البرهان للزركشي ٣٧٩/١، والتبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن للجزائري ص:٢١٤، ومناهل العرفان للزرقاني ٣١٠/١، والمدخل لدراسة القرآن لأبي شهبة ص:٣٢٢، ولمحات في علوم القرآن للصباغ ص:٩٣، و انظر : مدخل إلى التعريف بالمصحف الشريف لحازم حيدر ص: ١٤٧.

والذي يترجح هو: أن رسم المصحف بالطريقة التي كتب عليها أيام الخليفة الثالث "عثمان بن عفان" (ﷺ) توقيفي، ثبت ذلك بإقرار الرسول (ﷺ) لكُتَّاب الوحي الذين كانوا يكتبون ما يوحى إليه (ﷺ) ثم يقرءون عليه ما كتبوه، وهم الذين كتبوه وجمعوه في عهد الخليفة الأول "أبي بكر الصديق" (ﷺ) ثم نسخوا منه هذه المصاحف.

كما تأكد بإجماع الصحابة جميعا على صحة هذ العمل، وكذا التابعين من بعدهم، والأئمة المجتهدون، وجميع القراء إلى يومنا هذا، حتى جعل أئمة القراءة: موافقة الرسم العثماني شرطا من شروط قبول القراءة.

قال الشيخ عبد الفتاح القاضي:

"... وبناء على هذا يجب على كاتب المصحف وطابعه وناشره أن يتحرى كل منهم كتابته على قواعد الرسم العثماني، ولا يخل بشيء منها، ولا يغير فيها شيئا ما، بزيادة أو نقص، أو إثبات أو حذف، حفظا لهذا التراث الخالد، واقتداء بالصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين وأعلام الإسلام في سائر الأعصار والأمصار[١].

وقد ناقش هذه الأقوال بأدلتها الزرقاني في مناهل العرفان مناقشة مستفيضة فارجع إليه إن شئت[٢].

المبحث الثاني

الدراسة التطبيقية

وتحته ستة مطالب:

المطلب الأول: المواضع التي وردت فيها كلمة (إبراهيم) من القرآن الكريم.

ورد ذكر كلمة (إبراهيم) في تسعة وستين موضعا من القرآن الكريم، وسأذكرها مرتبة حسب ترتيبها في القرآن الكريم مع ترقيم المواضع، وسأكتفي فيما بعد برقم الموضع عن كتابة الآية، والمواضع هي:

سورة البقرة: خمسة عشر موضعا:

الموضع الأول: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾البقرة: ١٢٤.

الموضع الثاني: ﴿ وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾البقرة: ١٢٥.

الموضع الثالث: ﴿ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ ﴾البقرة: ١٢٥.

الموضع الرابع: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾البقرة: ١٢٦.

الموضع الخامس: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ﴾البقرة: ١٢٧.

الموضع السادس: ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾ البقرة: ١٣٠.

الموضع السابع: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ﴾البقرة: ١٣٢.

الموضع الثامن: ﴿ قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ﴾البقرة: ١٣٣.

الموضع التاسع: ﴿ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾البقرة: ١٣٥.

الموضع العاشر: ﴿ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ ﴾البقرة: ١٣٦.

---

(١) انظر: رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة لشعبان محمد إسماعيل، ص: ٧٨، وجمع القرآن (دراسة تحليلية لمروياته) لأكرم الدليمي ص: ٧٦، ودراسات في علوم القرآن لفهد الرومي ص: ٣٧٢.

(٢) مناهل العرفان ٣١٠/١.

الموضع الحادي عشر: ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ﴾البقرة: ١٤٠.

الموضع الثاني عشر: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ ﴾البقرة: ٢٥٨.

الموضع الثالث عشر: ﴿ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ﴾البقرة: ٢٥٨.

الموضع الرابع عشر: ﴿ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ ﴾البقرة: ٢٥٨.

الموضع الخامس عشر: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ ﴾البقرة: ٢٦٠.

سورة آل عمران: سبعة مواضع:

الموضع السادس عشر: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ ﴾ آل عمران: ٣٣.

الموضع السابع عشر: ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِى إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ﴾آل عمران: ٦٥.

الموضع الثامن عشر: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾آل عمران: ٦٧.

الموضع التاسع عشر: ﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾آل عمران: ٦٨.

الموضع العشرون: ﴿ قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ ﴾ آل عمران: ٨٤.

الموضع الحادي والعشرون: ﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ۗ فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ﴾ آل عمران: ٩٥.

الموضع الثاني والعشرون: ﴿ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ ﴾آل عمران:٩٧.

سورة النساء: أربعة مواضع:

الموضع الثالث والعشرون: ﴿ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ النساء: ٥٤.

الموضع الرابع والعشرون: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۗ ﴾النساء: ١٢٥.

الموضع الخامس والعشرون: ﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾النساء: ١٢٥.

الموضع السادس والعشرون: ﴿ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيْمَٰنَ ۚ ﴾النساء ١٦٣.

سورة الأنعام: أربعة مواضع:

الموضع السابع والعشرون: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ۖ إِنِّىٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾الأنعام: ٧٤.

الموضع الثامن والعشرون: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾الأنعام: ٧٥.

الموضع التاسع والعشرون: ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ ﴾الأنعام: ٨٣.

الموضع الثلاثون: ﴿ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۚ ﴾الأنعام: ١٦١.